



# الأقصى بين ضلال النصارى ومكر اليهود

بقلم : الطفيل الدوسي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد...  
فإن الصراع بين الحق والباطل أزلي قديم منذ أن خلق الله تعالى آدم [عليه السلام] واستخلفه في الأرض، كما أنه سنة كونية من سنن الله سبحانه، ولعل أمة الإسلام اليوم تخوض أشرس المعارك وأشدّها مع ملل الكفر قاطبة، ومن أشد هؤلاء الكفار حرباً على الإسلام؛ أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

وما حربهم للإسلام وأهله إلا حقداً وغيظاً وحسداً؛ قال الله -ﷻ-: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَغْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَغْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾، وقال -ﷻ-: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾، وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي -ﷺ- قال: ﴿مثلكم ومثل أهل الكتابين كمثل رجل استأجر أجراً؛ فقال: من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط؟ فعملت اليهود. ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط؟ فعملت النصارى. ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين؟ فأنتم هم. فغضبت اليهود والنصارى وقالوا: ما لنا أكثر عملاً وأقل أجراً قال: هل نقصتكم من حقكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال ذلك فضلي أوتيته من أشياء﴾.

وإن أبرز ما يجري حوله الصراع اليوم؛ المسجد الأقصى وما حوله من الأرض المقدسة، وقد استطاع اليهود من خلال نفوذهم السياسي والإعلامي والإقتصادي وباستخدام قوى المال والنساء والعنف والتهديد والكذب والخداع وتزييف الحقائق وتحريف النصوص؛ استطاعوا تسييس القضية لصالحهم، وزعم أحفاد القردة والخنازير قتلة الأنبياء المغضوب عليهم إلى يوم الدين أن فلسطين هي إرثهم ومركز دولتهم، على اعتبار أن أنبياء الله لبني إسرائيل قد عاشوا وماتوا فيها، وقد أخبرنا الله -ﷻ- على لسان نبيه يوسف [عليه السلام] أن نبي الله إسرائيل (يعقوب) وأهله وبنيه قد هاجروا إلى مصر؛ قال الله -ﷻ- على لسان يوسف: ﴿ادْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

ولا يتسع المقام في الكلام عن كذب اليهود وتضليلهم وتزييفهم للحقائق في هذا المقال؛ وحسب القارئ الكريم أن يتدبر آيات الله وأحاديث رسول الله -ﷺ- التي تُخبرنا عن حقيقة بني إسرائيل من اليهود والنصارى.

ولمن أراد الزيادة في معرفة تاريخهم الحديث فليرجع إلى كتاب (أحجار على رقعة الشطرنج)؛ لمؤلفه (William Guy Carr) والذي يتحدث فيه عن نظرية المؤامرة ومدى تأثير اليهود في قيام الثورات والحروب بما في ذلك الحروب العالمية منذ أواخر القرن الثامن عشر الوثني (الميلادي) وحتى مُنتصف القرن الماضي من التاريخ نفسه، وقد تم تصفية الضابط والكتيب الكندي (William Guy Carr) جسدياً هو وعائلته في ظروف غامضة بعد صدور كتابه هذا.

قد ثبت تاريخياً فضل البقعة التي وجد فيها المسجد الأقصى كما ثبت ذلك في الكتاب والسنة، ولا شك أن هذا الفضل يعود لأحقاب ضاربة في التاريخ، منها أن هذه البقعة كانت مهبطاً لكثير من الرسالات والوحي، ونشأ ومات فيها كثير من الأنبياء والرسل، وجرت عليها كثير من الأحداث.

واليك أخي القارئ بعض من نصوص الكتاب والسنة في فضل وبركة هذه البقعة، قال الله -ﷻ-: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، فقد نصَّ القرآن الكريم على أن المسجد الأقصى مباركاً كما أن الأرض التي من حوله مباركة أيضاً، وقال الله -ﷻ- على لسان نبيه موسى [عليه السلام]: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾، والأرض المقدسة هنا هي بيت المقدس، وقال تعالى عن هجرة إبراهيم [عليه السلام]: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾.

قال الطبري في تفسير الآية "إنها بلاد الشام، وعن أبي بن كعب قال: هي الشام"، وقال قتادة: "كان بأرض العراق فأوجاه الله إلى الشام".

قال الله -ﷻ- ﴿وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾، قال ابن كثير وغيره من المفسرين الأرض المباركة هي الشام، وقد كان المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى فأمر الله نبيه -ﷺ- بتحويل القبلة إلى البيت الحرام؛ قال الله -ﷻ-: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَوَلَّيْتَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُتَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾، كما ورد في سنة نبينا -ﷺ- فضل المسجد الأقصى والأرض المقدسة.

عن أبي هريرة [رضي الله عنه]، عن النبي -ﷺ- أنه قال: ﴿لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾، أخرجه البخاري ومسلم، وعن أبي ذرٍّ [رضي الله عنه] قال: ﴿قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلُ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى. قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قَالَ: حَيْثُمَا أَدْرَكْتُمُ الصَّلَاةَ فَصَلُّوا وَالدُّرُزُ لَكُمْ مَسْجِدٌ﴾، رواه البخاري ومسلم.

والأحاديث في فضل الشام وبيت المقدس كثيرة كحديث الإسراء وتحويل القبلة وغيرها.

## فصل

إن الله تعالى قد بعث نبينا محمداً -ﷺ- خاتماً لأنبياؤه ورسله [عليه السلام]؛ قال الله -ﷻ-: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾، وأن الإسلام جاء ناسخاً لجميع الشرائع التي سبقتها، قال الله -ﷻ-: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾، قال سبحانه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، وقال -ﷻ-: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

وعن أبي هريرة عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: ﴿وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾، رواه مسلم، وعن جابر بن عبد الله [رضي الله عنهما] أن عمر بن الخطاب أتى النبي -ﷺ- بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي -ﷺ-؛ فغضب النبي وقال: ﴿أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها ببضاعة نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى كان فيكم حياً ما وسعه إلا أن يتبعني﴾، حديث حسن.

وفي أحاديث نزول عيسى [عليه السلام] في آخر الزمان دلائل بينات واضحات تثبت أن عيسى [عليه السلام] سيحكم بالإسلام وأنه سيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ولن يقبل إلا الإسلام، ﴿وَإِنَّ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾، وفيما سبق دلائل على وجوب اتباع اليهود والنصارى وبقيّة الأمم للإسلام ووجوب الإيمان بنبينا -ﷺ-، فعن أي حق وأي إرث وأي أرض يتحدث عنه اليهود والنصارى في فلسطين؟!

إن أهمية وقدسية بلاد الشام عامة والمسجد الأقصى خاصة عند المسلمين، تنطلق من الخير والبركة التي جعلها الله تعالى في تلك الأرض.

أمّا عند اليهود والنصارى فليس لبيت المقدس وأرض الشام أي قدسية عندهم إلا عند طائفة المتدينين منهم والحاخامات والقساوسة؛ وإن فكرة إنشاء وطن قومي لليهود انطلقت من محاكمة الضابط الفرنسي اليهودي (Alfred Dreyfus) الذي خان الجيش الفرنسي وأعطى أسراراً للألمان، حيث زعم (Theodor Herzl) مؤسس الحركة الصهيونية أن درايغوس ما حوكم إلا لأنه يهودي وليس لمجرد خيائته وأن على اليهود أن يتخلصوا من هذا الدُّل والعبودية.

وفي عام (1895م) عرض فكرته من خلال كتابه (الدولة اليهودية) على (Maurice de Hirsch) والذي مضمونه إنشاء وطن قومي لليهود في الأرجنتين فرفض الأخير فكرة هرتزل، وبقي هرتزل يحاول جاهداً في تنفيذ فكرته؛ إلى أن عُقد مؤتمر بازل عام (1897م) والذي حضره 204 مندوباً من 17 دولة ولاقت فكرته حماساً شديداً من اليهود واتفقوا على إنشاء وطن قومي لهم على أرض فلسطين.

وقام اليهود بمساومة حاكم الدولة العثمانية على فلسطين مقابل تسديد ديونه قرضاً فرفض!، وتوالت اتفاقيات ومعاهدات الصليبيين السريّة بعدها لأخذها بالقوة؛ من مؤتمر بازل عام (1897م) إلى مؤتمر كامبل عام (1907م) والذي رأوا فيه تحتم وجود منطقة تربط بين البحرين الأحمر والأبيض المتوسط تكون

تحت تصرفهم المباشر لاستغلال ثروات الشرق الأوسط، فاقترحوا تهويد فلسطين كونها الأنسب جغرافياً وسياسياً؛ مع الأرجنتين و أوغندا كانتا من ضمن المقترحات التي طُرحت في المؤتمرات الصهيونية لإنشاء وطن قومي لليهود، وذلك لكونها الأنسب كما ذكرنا ولأنها إرث بني إسرائيل كما يزعمون.

الجدير بالذكر أن هرتزل في سنة (1902م) كتب قصة خيالية بعنوان : (أرض قديمة جديدة) يتصور فيها دولة اليهود التي ستقوم على أرض فلسطين بعد 25 عام، إلا أنه وفي المؤتمر الصهيوني السادس في (آب 1903م) كان مستاءً جداً من فكرة إقامة دولة لليهود على أرض فلسطين وقبل بالمشروع البريطاني في إنشاء الدولة اليهودية في أوغندا، مما سبب انشقاقاً كبيراً في الحركة الصهيونية، ولربما انتبه هرتزل من خلال استقراءه للتاريخ والنصوص التوراتية بشأن الأرض المقدسة إلى أن المسلمين لن يتروكوا قبلتهم الأولى ومسرى نبيهم -ﷺ- في أيدي شرذمة من أحفاد القردة والخنازير، فرفض وبشدة فكرة إنشاء دولتهم على أرض فلسطين.

بعد اتفاقية سايكس وبيكو (1916م) التي قسّمت "الشرق الأوسط" وقضت بجعل فلسطين دولة مشتركة يُنظر في أمرها بعد، إلى وعدي (Jules Cambon) الفرنسي وبلفور البريطاني عام (1917م) لليهود بجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود والذي تُسمّى فيما بعد "إسرائيل" وهو وعد من لا يملك لمن لا يستحق ولكنهم وفوا به، ومع أن قيام دولة بني صهيون "إسرائيل" على أرض فلسطين "بيت المقدس" في بداية أمرها لم تكن تنطلق من دافع ديني مُقدّس؛ إلا أنهم صوّروا أنفسهم فيما بعد على أنهم شعبُ الله المُختار وأن الله قد كتب لهم العودة لأرض أجدادهم المُقدّسة، وهم ينتظرون ظهور المُخلص.

قال الشيخ أبو عمر البغدادي -تقبّله الله- في كلمته (الأقصى بين ضلال النصارى ومكر اليهود) : "يؤمن اليهود والنصارى كما المسلمين بحقيقة هامة وهي كما قال ابن القيم في إغاثة اللهفان: والأُمم الثلاثة تنتظر منتظراً يخرج من آخر الزمان وُعُوداً به في كل ملة، والمسلمون ينتظرون نزول المسيح عيسى ابن مريم لكسر الصليب وقتل الخنزير وقتل أعداءه من اليهود وعباده من النصارى... انتهى كلام ابن القيم رحمه الله، والنصارى تنتظر عودة المسيح إلى موطنه الأصلي ليقتل المسلمين وكل من لا يدين بدينهم في معركة سهل مجيدون في فلسطين، واليهود تنتظر من يأتي من نسل داوود [عليه السلام] ليقتل النصارى والمسلمين، وكل من اليهود والنصارى على حسب التوراة التي بين أيديهم يعتقدون أن قيام دولة إسرائيل وتجميع بني إسرائيل فيها هو علامة لنزول المخلص، واتفق اليهود النصارى على تأجيل النقاش في صفة القادم ومن يؤمن به إلى حين نزوله ما داموا متفقين أنه لا بُد من قيام إسرائيل الكبرى حتّى ينزل، وهو ما أحسن استغلاله اليهود" انتهى كلامه رحمه الله.

ومما يجدر الإشارة إليه إن صفة العلاقة بين اليهود والنصارى هي العداوة والبغضاء وللشيخ أبي عمر تقبّله الله تعالى في الكلمة نفسها تفصيل في هذه المسألة، ولعل أشهر ما اتهم النصارى به اليهود هو "صُلب" الرب واتهامه أمه "بالزنا"؛ تعالى الله عما يقولون ويصفون علواً كبيراً.

وحق اليوم هناك من الكتب والأفلام النصرانية ما يتحدث عن هذا الأمر بمرارة، وعلى المدى القريب يظهر هذا جلياً عند اجتماع هرتزل براعي الصليب بيوس العاشر وطلب منه دعمه المعنوي للحركة الصهيونية فاعتذر قائلاً : "اليهود لم يعترفوا بالمسيح ولذلك لا نستطيع أن نعترف بالشعب اليهودي".

وأيضاً فقد عارضت دويلة النصارى (الفاتيكان) وعد بلفور، وفي عام (1922م) وجه الفاتيكان مذكرة رسمية للأمم المتحدة انتقد فيها فكرة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ومع ذلك فقد استطاع اليهود أن يخضعوا النصارى لهم ويحافظوا على علاقات وثيقة معهم، ففي عام (1969م) أقر الفاتيكان وثيقة تنص على أن الكاثوليك عليهم أن يعترفوا بالمعنى الديني لدولة إسرائيل وإن يفهموا ويحترموا صلة اليهود بتلك الأرض، ثم في عام (1982م) وفي عهد راعي الصليب (يوحنا بولس الثاني) أعلن الفاتيكان اعترافه بدولة إسرائيل كحقٍ وليس كأمر واقع، وفي عام (2005م) أصدر الفاتيكان وثيقة اعتراف بالذنب وطلب الصفح والمغفرة بذل وخضوع عن موقفه أثناء المذابح النازية!!.

قال الشيخ أبو عمر البغدادي -تقبّله الله- : "وفي اعتقاد النصارى أن المسيح عند نزوله سيمارس دعوته من الهيكل وأن اليهود سيؤمنون به تلقائياً عند نزوله كما أن اليهود يؤمنون أن الهيكل سيقود منه ملك السلام العالم ولقد اختصر أحد الحاخامات النقاش بينهم وبين النصارى قائلاً : إنكم تنتظرون مجيء المسيح للمرة الثانية ونحن ننتظر مجيئه للمرة الأولى فلنبداً أولاً ببناء الهيكل؛ أي ما داموا متفقين على حتمية وجوده في ظل دولة يهودية"، انتهى.

وقد زعمت يهود أن نبوخذ نصر عندما دخل فلسطين عام (685 ق.م) قام بهدم الهيكل المزعوم، كما أن القائد الروماني تيطوس (Titus) قام بهدمه ثانية عام (70م)، وذلك بعد أن شُيّد مرّة أخرى، وعندما تُطلق عبارة (هدم الهيكل) عند اليهود فإنهم يقصدون بها الهدم الثاني على يد تيطوس.

واليوم، وبعد إعلان كلب الزّوم الجديد أنّ القدس هي عاصمة إسرائيل، باتت يهود تؤمّل أن المرحلة القادمة هي هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم، ودونه سكب الدماء وبذل المهج والأرواح.

## فصل | النفوذ الإعلامي والغزو الفكري لعقول المسلمين

إنّ نفوذ اليهود لا يقتصر على الإعلام فقط بل يتعداه إلى السياسة والإقتصاد، لكن اهتمامهم بالإعلام سبّبه الأثر البالغ الذي يتركه الإعلام في نفوس الشعوب، إضافة إلى الحرج الكبير الذي يضع فيه قادة الشعوب، فحظيت فكرة السيطرة على الإعلام بالاهتمام الأكبر، ويظهر هذا النفوذ القوي في الصحف الغربية عموماً والمحطات الفضائية ووسائل التواصل الحديثة (تويتر وفيسبوك وغيرها) ودور السينما والطباعة والنشر وشركات صناعة الأفلام.

لكنهم يعتنون أكثر بالدول الكبرى التي تملك الكلمة الفصل في المحافل الدولية، ومنذ عام (1776م) أسّس (Adam Weishaupt) جمعية سرية يهودية سُمّيت بـ(النورانيين)، كان الهدف الرئيسي لها السيطرة على الصحافة ووسائل الإعلام بشكل عام.



وفي عام (1869م) صرّح الحاخام راشورون قائلاً : "إذا كان الذهب هو قوتنا الأولى للسيطرة على العالم، فإنّ الصحافة ينبغي أن تكون قوتنا الثانية".  
وفي عام (1991م) قال روبرت ميردوك (إمبراطور الإعلام اليهودي) : إذا أراد (توني بلير) أنّ يفوز بالانتخابات فعليه أن يحضر هنا إلى استراليا للإجتماع بالموظفين التابعين لي، وبالفعل نقدّ بلير الأمر وفاز بالانتخابات.

### وإليك أخي القارئ أهم وأشهر الصحف والمجلات والمؤسسات الإعلامية التي يسيطر عليها اليهود بشكل مباشر في أمريكا وبريطانيا :

• واشنطن بوست	(Washington Post)
• نيويورك تايمز	(The New York Times)
• الديلي نيوز	(NY Daily News)
• وول ستريت جورنال	(The Wall Street Journal)
• مجلة التايم الشهيرة	(TIME)
• مجلة النيوز ويك	(Newsweek)
• نيويورك بوست	(New York Post)
• التايمز البريطانية	(The Times & The Sunday Times)
• الديلي تلغراف	(The Daily Telegraph)
• وكالة رويترز للأخبار	(Reuters)

### الفضائيات ووكالات الأنباء :

• شبكات	(NBC-ABC)
• شبكات	(NTV&MTV)
• شبكة	(HTB)
• شبكة	(CBS)
• قناة	(FOX)

وأما شركات صناعة الأفلام فهم يُسيطرون على (Paramount, Metro-Goldwyn-Mayer, Warner Bros and Universal).

وقد كتب (Jonathan Goldberg) رئيس تحرير صحيفة (Forward) اليهودية عام (1996م) : "إن اليهود يُسيطرون على (Hollywood) بالكامل، كما أن لهم نفوذاً واسعاً وتأثيراً قوياً في (Bollywood) السينما الهندية وبقية الشركات المنتجة ودور السينما حول العالم، وإن نفوذهم في الإعلام المرئي أو السمعي أو المقروء لدى المسلمين لا يقل خطورة عن نفوذهم في الإعلام الغربي بل ربما أشد وأقوى، وهم يديرونه أما بشكل مُباشر أو عن طريق الوكلاء".

ولا يخفى على القارئ ما تبثّه وسائل إعلام محسوبة زورا وبهتانا على المسلمين من سموم لوثت بها الفطر السليمة وغيّرت وبدّلت عقيدة كثير منهم حتى باتوا بعيداً لصنم الوطنية والقومية والعلمانية وغيرها، من خلال قنوات أمثال (العربية والجزيرة وروتانا وأم بي سي) وصُحف كـ(القدس العربي والشرق الأوسط والرياض وعُكّاز وغيرها)، وقد شروا منابر وذمم وأقلام مأجورة وأصوات قبيحة تغرّد لهم وتُدافع عنهم، وما خبر الهالك (علي سالم) ومدرسة المشاغبين عنكم بعيد؛ ففي أكتوبر عام (1973م) أنتجت وعرضت المسرحية الساخرة (مدرسة المشاغبين) بعد أيام من هزيمة الجيوش العربية التي قاتلت تحت ظل القومية العربية الجاهلية؛ حتى صار المقتول في سبيل الأرض والعروية "شهيداً" ولا عجب؛ فقد تغيّرت المفاهيم ودخل الفساد على التصورات، وما عُرضت تلك المسرحية إلّا لإلهاء المسلمين وإشغالهم والتمويه على المسرحية الحقيقية التي جرت في سيناء والجولان، ثم إن كاتبها (علي سالم) عليه من الله ما يستحق، كان من مؤيدي الطّاغوت الهالك أنور السادات بشأن السلام بين العرب وإسرائيل، ودعى للتطبيع مع اليهود بعد عودته من زيارة للكيان الصهيوني عام (1994م)، وعلى أثر ذلك منحته جامعة بن غوريون دكتوراه فخرية.

ومن صور التحريف والتضليل واللّعب بعقول المسلمين، فيلم (**Kingdom of Heaven**) الذي أنتجته هوليوود عام (2005م)، والذي أشاد به كثير من الإعلاميين والكتّاب والصحفيين والمُفكرين من أبناء جلدتنا، ولعلّ أبرزهم الأحمق (**أحمد الشقيري**)؛ فقد ذكر في الحلقة التي بعنوان هوليوود في الموسم الثالث من برنامجه خواطر: إن تشويه صورة العرب والمسلمين في الأفلام الأمريكية، سببه سيطرة اليهود على صناعة السينما الغربية إلا أن فيلم (**Kingdom of Heaven**) يُعتبر من الأفلام الإيجابية في هوليوود؛ وإن مشهد القائد "**صلاح الدين الأيوبي**" وهو يرفع الصليب المرمي على الأرض ويضعه على الطاولة مشهداً مهيباً يدلّ على التسامح.

#### ولابد أن نلفت النظر إلى عدّة أمور حول هذا الفيلم :

- 1- كيف لمؤسسة يُديرها اليهود أن تُشيد بالمسلمين وتاريخهم.
- 2- إن سيناريو الفيلم استند للنص التاريخي أثناء الحروب الصليبية في القرن الثاني عشر.
- 3- تدور أحداث الفيلم بالدرجة الأولى حول حياة الحداداد الفرنسي باليان الذي هاجر إلى القُدس أيام الحرب الصليبية وليس عن بيت المقدس.
- 4- تصوير المسلمين على أنهم ما فتحوا القدس إلا بأعدادهم الهائلة وليس بعقيدتهم وإيمانهم الراسخ وإن الفرنجة فقدوا قادة بارزين ك(ريتشارد) مما سهّل على المسلمين عملية الفتح ولولا فقدان أولئك القادة ما كان للمسلمين أن يدخلوها فاتحين.
- 5- صُور المسجد الأقصى في الفيلم على أنّه حقّ "الديانات" الثلاث وليس حصراً وحكراً على المسلمين فقط.

#### وصور التحريف والتبديل والتضليل أكثر من أن تحصر في هذا المقال، وإليك أخي القارئ بعض من المفاهيم التي غيّرت وبُذلت :

- **القضية الفلسطينية أو النكبة الفلسطينية** : حيث أنهم أضفوا على قضية المسجد الأقصى مصطلح (الفلسطينية) وألبسوها رداء القومية العربية وجردوها من الطابع الإسلامي، وأقنعوا كثيراً من المسلمين من خلال الإعلام تارة واستخدام سياسة التهديد والتخويف عن طريق الطواغيت وكلابهم تارة أخرى، إنّ القضية لا تتعلق بالفلسطينيين حصراً.
- **تقارب الأديان** : دعوى باطلة يُروّج لها تُجار الدين عملاء الصليب وكلات الطواغيت وما خبر محمد العيسى وعبد الرحمن السديس قبح الله وجوههم عنكم ببعيد.
- **حقوق الإنسان** : مُصطلح حدائي جديد الهدف منه تشويه الدين وصرف الناس عن عقيدة الولاء والبراء.
- **حقوق المرأة** : مثل حقوق الإنسان لكن خاص بالمرأة، الغاية منه دعوة المرأة إلى "التحرّر" والمساواة مع الرجل في جميع الحقوق.
- **الإنتحاريون أو العمليات الإنتحارية** : فصار كل من ينغمس في أعداء الله من الكفار والمرتدين ليشري نفسه إبتغاء مرضاة الله انتحارياً، وشتان شتان بين العمليات الإستشهادية، والإنتحار.
- **الإرهاب** : مُصطلح يُطلق على المجاهدين عامة؛ والدولة الإسلامية خاصة، وقد يطلق أيضاً على الأحزاب والحركات والمنظمات المناهضة للطواغيت وإن كانت حزبية قومية أو علمانية.
- **داعش** : هذا المصطلح أطلق لأول مرة على لسان حمار من حميرهم، وهو صفة استصغار واستحقار وسخرية من الدولة الإسلامية "أعزّها الله"، وكذلك قولهم (تنظيم الدولة ودولة الخرافة و ISIS) والمراد منها تفريق المسلمين حتّى لا يجتمعوا في دولة واحدة تحت راية واحدة وإمام واحد.

ومصطلحات ودعوات أخرى كثيرة يُروّج لها أفراف العلمانية والحداثة الغربية وبات كثير ومن المسلمين ينادون بل ويطالبون بها عن جهلٍ وتخلّف بعد أن أشغلتهم الطواغيت بدنياهم عن دينهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي هذا الباب ننصح الأخ القارئ الكريم الرجوع إلى كتاب (**التقارير المفيدة في أهم أبواب العقيدة**) الصادر عن مكتب البحوث والدّراسات التابع للدولة الإسلامية "أعزّها الله"، جزى الله القائمين عليه خيراً.

#### • ويُستفاد مما سلف ذكره :

إنّ الإعلام سلاحٌ بالغ الأهمية والأثر في الغزو الفكري وتغيير عقيدة الناس وتحريك الشعوب وإدارة المعارك، وقد أولت الدولة الإسلامية "أعزّها الله" اهتماماً كبيراً بالإعلام من خلال ما تنشره من إصدارات مرئية ومسموعة ومقروءة، وما على المناصرين لها إلا أن يُشَمِّروا عن ساعد الجِد في الذود عن دينهم وعقيدتهم ودولتهم، وأن يغزو الكُفار من اليهود والصليبيين والمرتدين في وسائل الإعلام باستخدام الوسائل نفسها، وعلى الله التّكَلان.

قال الله -ﷻ- : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ).

وفي الصحيحين؛ من حديث المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ : ﴿لَنْ يَزَالَ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ﴾، وفيهما أيضاً؛ من حديث معاوية -رضي الله عنه- قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- يَقُولُ : ﴿"لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ"﴾. قَالَ عُمَيْرٌ : فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُحَايِرٍ : قَالَ مُعَاذٌ : وَهُمْ بِالشَّامِ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : هَذَا مَالِكٌ يُزَعِّمُ أَنََّّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ : وَهُمْ بِالشَّامِ﴾.

وأخرج الإمام أحمد في مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- : ﴿"لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ"﴾. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ ؟ قَالَ : "بِبَنَاتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْثَانِ بَنَاتِ الْمَقْدِسِ"﴾

وإننا نحسب أنّ الدولة الإسلامية "أعزها الله" بأمرائها وقادتها وجنودها وأنصارها (الصادقين)، هم الطائفة المنصورة التي أخبر عنها نبينا -ﷺ- وأنهم قد باتوا اليوم بفضل الله وحده على مرمى حجرٍ من بيت المقدس، وها هي طلائعهم في سينا وعلى أبواب دمشق.

فيا أهلنا في فلسطين؛ إن مشهد الصراع اليوم قد بات واضحاً لكم، وإن طواغيت العرب والمسلمين ممن تأملون منهم أن ينصروكم قد تخلّوا عنكم، وأن الإخوان المفلسين، وقادتهم وأحزابهم وحركاتهم الموالية للصليبيين والرافضة والنصيرية والحوثية؛ لأحق وأذل من أن يفتحوا بيت المقدس ويُحرزوا الأقصى من أيدي اليهود والنصارى.

بزماننا زعماء قومي أُشربوا \*\*\* حب الهوان وفي المذلة أبحروا  
باعوا المروءة بالنذالة وارتضوا \*\*\* عيش الخنوع وثوب عارٍ جرجروا  
تركوا الجهاد وخير هدي واقتفوا \*\*\* فتوى بها علماء سوءٍ تاجروا  
خذلوا الجهاد وعن يهودٍ دافعوا \*\*\* خانوا الحمى وصليبٍ غدرٍ ناصروا  
في حزب إجرامٍ وجيشٍ جُندوا \*\*\* وكتائبٍ تحت الصليب تعسكر  
غير المطايا لا أسميهم فهم \*\*\* ظهرٌ لحمل طغاتهم قد سُخِّروا

يا أهلنا في بيت المقدس؛ إن الدولة الإسلامية، هي أملككم بعد الله -ﷻ- وعزكم وفجركم القادم فاستعينوا بالله وتوكلوا عليه وبايعوها وضعوا أيديكم بأيدي إخوانكم المجاهدين، وإن أمرائها وجنودها ما نسوكم يوماً ولن ينسوكم بإذن الله.

قال الشيخ أبو مصعب الزرقاوي -تقبله الله- : نقاتل في العراق وعيوننا على بيت المقدس، الذي لا يسترد إلا بقرآن يهدي وسيف ينصر؛ وكفى بربك هادياً ونصيراً.

قال الشيخ أبو عمر البغدادي -تقبله الله- : ولكني أقول يا يهود، إننا قادمون من العراق قادمون من خراسان، قادمون من الصومال قادمون من مغرب الإسلام، وحسبك بمدد اليمن القادم، أرواحنا أولادنا أموالنا رخيصة فداءً للأقصى، وهي ليست شعارات من خائن يبيع دينه بعرض من الدنيا، إنها شعارات شباب يُفَجِّرون أنفسهم في سبيل الله وإعلاءً لكلمة الله.

وقال الشيخ أبو بكر البغدادي -حفظه الله تعالى- : كلاً يا يهود؛ ما نسينا فلسطين وإذن الله لن ننساها، وقريباً قريباً تسمعون دبيب المجاهدين وتحاصرهم طلائعهم في يومٍ ترونه بعيداً ونراه قريباً.

وأنتم يا شباب الإسلام في كل مكان، أيعجبكم أو يُرضيكم ما قالت يهود لما دخلوا المسجد الأقصى عام (1967م) :

"حظ المشمش على التُّفَاح ... دين محمد ولّى وراح"

ويهزجون بكل وقاحة وصلافة :

"محمد مات وخلف بنات".

**"خير...خير؛ إنتقاماً لأنفسهم".**

أما آن الأوان أن تُثبتوا لهم أن محمد -ﷺ- ما مات وما خلف بنات؛ بل خلف رجالاً أشدّاء على الكُفّار.

قال الشيخ أبو محمد العدناني الشامي -تقّيله الله- : "وُجِدَ الدّعوة للموحدين في أوروبا والغرب الكافر وكل مكان؛ باستهداف الصليبيين في عقر دارهم وأينما وجدوا، وأُنا خصوصاً بين يدي الله لكل مسلم يستطيع أن يُريق قطرة دمٍ صليبية واحدة ولا يفعل، سواءً بعبوة أو طلقة أو سكين أو سيارة أو حجر أو حتى بركلة أو لكمة.

فارصدوا الأهداف وضعدوا الخطط وفخّخوا السيّارات واصنعوا الأحزمة؛ وجزّبوا الكواتم وأحكموا العبوات وشمّروا عن السّواعد وشُدّوا على البطون وعَضّوا على الأضراس وحدّقوا بالعيون وأظهروا نواجذكم من غير ابتسام، واضربوا ضرباً يفلق الهام.

فاستهدفوهم واقتلوهم وشردوا بهم من خلفهم في قواعدهم العسكرية وسفاراتهم وشركاتهم الأمنية ومصالحهم الإقتصادية وطواغيهم وكلاهم وأقلامهم المأجورة وعلماءهم ودعاتهم ؛ ودونكم أعداء الله".

﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ وَأَقْعِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾، فإنهم ظلمة كفرة فجرة مرتدون لا يرقبون في مؤمن إلّا ولا ذمّة ويسعون في الأرض فساداً ويحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفِرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾.

وأما أنتم يا من تقاعستم وخدّلتهم، ويا من جبنتم فألقيتهم وتخلّيتهم، ويا من حايدتم وسكّتم ورضيتهم، هذه الأيام تشهد؛ أفلا تسمعون ؟! هذه الأحداث تُثبت؛ أفلا تُبصرون ؟! هذا كتاب الله يحكم بيننا؛ أفلا تُقبلون ؟!

وأما أنتم يا يهود؛ فإنّ نبينا قد وعدنا وعداً؛ وأن وعده لنافذ محقق إلى قيام الساعة، روى مسلم في صحيحه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-، قَالَ : ﴿لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْعَرَقَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ﴾.

وفيما سبق خلاصة من الأحاديث والأخبار في فضل الشام والمسجد الأقصى وشاهدٌ قويٌّ على قُدسية بيت المقدس وما حوله، فلا يُقبل بعد من مسلم مُوحد أن يستهين بالقدس، وأنّ تدنيس اليهود لأرضنا المباركة ومقدّساتنا لهو من أعظم أخطاء المسلمين وأفدحها، والتي تلعثمت أفواههم عن الخوض فيها، وكبت جيادهم عن الخوض في معمعة فتحها وتحريرها وتخليصها من دنس اليهود، ثم العجبُ كلّ العجب من أولئك الذين يتأملون النصر والفتح على أيدي من تلطّخت سيرهم بالغدر والخيانة والفجور وتلطّخت أيديهم بدماء الموحدين المجاهدين بل وعامة المسلمين ورضوا بالسلام والتطبيع مع اليهود من الطواغيت كلاب النصارى وحمير اليهود، ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾، وكذلك دأبهم، وهذا ديدَنهم، وهذه حالتهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى : ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

والحمد لله ربّ العالمين.

**|| الأقصى بين ضلال النصارى ومكر اليهود ||**

● بقلم : الطفيل الدوسي



لا تنسونا من صالح دُعائكم

الثلاثاء / 27 ربيع الآخرة 1439 هـ

الموافق ل/ 16 ديسمبر 2017 م